Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف استَحَالَ العلمُ قيداً
والمدى نارَ حصار، أو ضَحيّهْ؟
ألهذا يَرْفضُ التاريخ وجهي؟
ألهذا لا أرى في الأفق شمساً عربيّه؟»

آهِ لو تعرف المهزلَهْ
(سمِّها خطبةَ الخليفةِ أو سمِّها المهرجانْ)
ولها قائدانْ
واحدٌ يَشْحذُ المقصلَهْ
واحدٌ يتمرّغُ . . . لو تعرف المهزلَهْ
كيف، أينَ انْسللْتْ
بين عُنْقِ الذّبيح ومِقْصلة الذّابحينْ؟
كيفَ ماذا، قُتِلتْ؟
كُنتَ كالآخرينَ، انتهيتَ
ولم تَنْتَهِ المَهزلهْ

كنتَ كالآخرينَ ـ ارْفضِ الآخرينْ
بدأوا من هناكَ ابتدىءْ من هُنا
حول طفلٍ يموتْ
حولَ بيتٍ تهدَّم فاستْعمَرتْه البيوتْ
وابتدىءْ من هنا